

وثيقة الاتفاق الكاثوليكي – الأرثوذكسي

دير سيدة النجاة - الشرفة

١٩٩٦/١٠/١٤

عقد أصحاب القداسة والغبطة الآباء البطاركة الكاثوليك والأرثوذكس اجتماعاً في المقرّ البطريركي للسريان الكاثوليك في دير سيدة النجاة - الشرفة، وذلك يوم الاثنين الموافق في ١٤/١٠/١٩٩٦.
ودار البحث حول الزيجات المختلطة، والتعليم المسيحي المشترك، والمناولة الأولى. واتخذوا بصددها القرارات التالية:

أولاً : الزيجات المختلطة

ان الزواج المسيحي مندرجٌ في سرّ الكنيسة ويعكس وحدة المسيح وكنيسته، ولاهوته أساسٌ واحدٌ في كنائسنا وهي ترعاه باهتمام بالغ وهو يتمّ أصلاً ضمن عائلة كنسية واحدة.
وبما أن أبناء كنائسنا ازداد تلاقبهم وكثرت فيما بينهم الزيجات المختلطة، وكان قد جاء في «مجموعة قوانين الكنائس الشرقية» الكاثوليكية ما يلي:

قانون ٨١٣: «يحرّم الزواج بدون سابق ترخيص من السلطات المختصة بين شخصين معمّدين، أحدهما كاثوليكي والآخر غير كاثوليكي».

قانون ٨١٤: «بوسع الرئيس الكنسي المحلي منح هذا الترخيص بسبب صوابي، لكن لا يمنحه ما لم تتم الشروط التالية:

أ. أن يعلن الطرف الكاثوليكي عن استعداده لدفع خطر ترك الايمان ويعدّ وعداً صادقاً بأنّه سيبدل كل ما في وسعه لتعميد جميع أبنائه وتربيتهم في الكنيسة الكاثوليكية.

ب. أن يحاط الطرف الآخر في حينه علماً بهذه الوعود الواجب أن يؤديها الطرف الكاثوليكي ليتّضح أن ذلك الطرف أدرك حقاً وعود الطرف الكاثوليكي» (ترجمة مص).

وجاء في «قانون الأحوال الشخصية لبطريركية انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس» ما يلي:

المادة ٢٥ : «إذا كان أحد طالبي الزواج مسيحياً غير أرثوذكسي يترتب عليه :

أ. أن يقدم شهادة من الرئاسة الروحية التي ينتمي إليها تنطق بأنه حرّ غير مرتبط بخطبة أو زواج وعند استنكافها تعطى هذه الشهادة من دائرة الأحوال الشخصية وعند الضرورة من المختار.

ب. أن يقدم طلباً خطياً يطلب فيه الانضمام الى الكنيسة الأرثوذكسية متعهداً بالخضوع لجميع فرائضها وأحكامها حسب الأصول المقررة دينياً ومدنياً وأن يتم قبوله في الكنيسة الأرثوذكسية».

فكان لا بدّ من تشريع يرضى هذا الواقع الجديد ويبين روح التفاهم المسكوني في كناثنا جميعاً.

فيتعهد البطاركة الكاثوليك والارثوذكس تعميم ما يلي :

١. حرية الزوجة بأن تبقى في كنيستها اذا شاءت.
٢. اجراء رتبة الأكاليل في كنيسة الزوج، ويدعو الكاهن المكمل كاهن الطرف الآخر، اذا حضر، الى أن يتلو معه بعض الصلوات.
٣. تعميم الأولاد في كنيسة والدهم.
٤. تُتخذ القرارات المعبرة عن هذا الموقف في المجامع المقدسة المختلفة.

ثانياً : التعليم المسيحي المشترك

١. يتوخى هذا الاتفاق معالجة وضع قائم في المدارس الرسمية والخاصة حيث يشارك التلاميذ في حصص تعليم مسيحي واحدة. يتطلب هذا الوضع من الكنائس أن تضع برنامج تعليم موحد تتبناه جميع المدارس في لبنان وربما في منطقة الشرق الأوسط.
٢. ابتداء العمل في هذا المشروع منذ ١٩٦٩ وقد اقتصر على وضع برنامج تعليم للمدارس وهو بالتالي لا يعطي سوى مرحلة واحدة من مراحل التعليم المسيحي الأصيل الذي يشمل العائلة والحياة الليتورجية في الرعية وأيضاً حركات الشباب. إن التعليم المسيحي هو عمل تراث في الكنيسة وبواسطتها.
٣. إن سرّ الايمان المسيحي، الذي عليه يُنشئ المعلم المعمدين، يبقى هو ذاته التعليم المسيحي

على مدى مراحل عمر الانسان، لكن فنّ التعليم يتكيّف حسب الأعمار. لهذا فإن برمجة التعليم المسيحي تقوم على تقديم سرّ الايمان المسيحي حسب امكانيات وحاجات كل مرحلة من مراحل العمر ابتداءً من سنّ الطفولة الثانية حتى سن المراهقة المتقدمة.

٤. إن المبادئ الأساسية المشتركة للتعليم المسيحي عندنا، موجودة في التراث الأنطاكي الواحد لكل كنائسنا، قراءة من خلال المسيح للتدبير الخلاصي المعلن في الكتاب المقدس، الليتورجية حيث يُعاش سرّ المسيح، الآباء لاسيّما النسكيون الذين هم شهود الروح القدس، فن التصوير الايقونغرافي وأخيراً اختبار الحياة المؤلمة في الروح القدس التي هي جهاد في هذا العالم.

٥. إن برمجة موحّدة للتعليم المسيحي تهدف الى تقديم كتاب مرجعاً للمعلمين والطلاب في كل سنة من سني مراحل العمر قائم بالدرجة الاولى على معطيات الكتاب المقدس والليتورجية والآبائية والايقونوغرافية بحيث يكون النص الأساسي واحداً وتأتي الاستشهادات الكتابية والليتورجية الخ... موافقة من هذا التراث أو ذاك.

وهذا لا يمنع في الحواشي تبيان الفروقات التعليمية والممارسات التي تختلف حولها كنائسنا وتقف حاجزاً دون المشاركة الكاملة بينها.

٦. يوكل البطاركة الى لجان مختصة أمر اعداد هذا المشروع على أن تساهم فيه جميع الكنائس.

ثالثاً : المناولة الأولى

تتعهد الكنائس الكاثوليكية القائمة في الحدود التاريخية للكرسي الأنطاكي الا تقبل المدارس والمعاهد الكاثوليكية تلامذتها الأرثوذكسيين في ممارسة المناولة الأولى للسببين الآتين:

أولاً: انها شكل من أشكال المشاركة الأسرارية التي لا تقبلها الكنيسة ولا سيما ان الافخارستيا كمال الشركة.

ثانياً: لكون المناولة الأولى في الكنائس الأرثوذكسية تتم مع المعمودية والميرون وبعد هذا يبقى الولد الأرثوذكسي كالبالغ مدعواً الى المساهمة في الذبيحة الالهية مشاركاً كاملاً. وقد طالب أكثر من أب في «السينودس من أجل لبنان» بأن ترجع الكنائس الكاثوليكية الى هذا التراث الشرقي المشترك (راجع المجمع اللبناني الماروني (١٧٣٦) الذي ينوّه بهذه العادة القديمة ويحترمها بالرغم من أنه يأمر بأن لا تعطى المناولة للأولاد).

لذلك رأى الآباء البطارقة أن تجري المناولة الأولى لا في المدارس كما جرت العادة إنما في الرعايا.

عن الكنائس الكاثوليكية الشرقية

غبطة البطريرك اغناطيوس أنطون الثاني حايك ،
غبطة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم ،
غبطة البطريرك الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير ،
غبطة البطريرك روفائيل الأول بيداويد ،
غبطة البطريرك يوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان ،
غبطة البطريرك ميشيل صَبَّاح ،
سيادة المطران يوحنا قلته ، بالنيابة عن غبطة البطريرك اسطفانوس الثاني غطَّاس

عن كنيسة الروم الأرثوذكس الأنطاكية

صاحب الغبطة البطريرك اغناطيوس الرابع الكلي الطوبى.

عن كنيسة السريان الأرثوذكس الأنطاكية

صاحب القداسة البطريرك اغناطيوس زكَّا عيواص الكلي الطوبى.

عن كنيسة الأرمن الأرثوذكس لبيت كيليكيا

صاحب القداسة الكاثوليكوس آرام الأول كشيشيان الكلي الطوبى.